(289) أهل المدينة " أيضا منافقون، وانما حذف لدلالة الاول عليه " مردوا على النفاق " يقال: مرد على الشئ يمرد مرودا فهو مارد ومريد إذا عتا وطغى وأعيا خبثا، ومنه (شيطان مارد، ومريد) وقال ابن زيد: معناه أقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب غيرهم. وقال ابن اسحاق: معناه لجوا فيه وأبوا غيره. وقال الفراء: معناه مرنوا عليه وتجرءوا عليه وقال الزجاج: فيه تقديم وتأخير والتقدير وممن حولكم من الاعراب منافقون مردوا على النفاق ومن اهل المدينة ايضا مثل ذلك. وأصل المرود الملاسة. ومنه قوله " صرح ممرد من قوارير " (1) اي مملس ومنه الامرد الذي لا شعر على وجهه، والمرودة والمرداء الرملة التي لاتنبت شيئا، والتمراد بيت صغير يتخذ للحمام مملس بالطين، والمرداء الصخرة الملساء. " لاتعلمهم " معناه لاتعرفهم يا محمد " نحن نعلمهم " اي نعرفهم. وقوله " سنعذبهم مرتين " قيل في معناه أقوال: احدها - قال الحسن وقتادة والجبائي: يعني في الدنيا وفي القبر. وقال ابن عباس: نعذبهم في الدنيا بالفضيحة لان النبي (صلى ا عليه وآله) ذكر رجلا منهم واخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته قال: اخرجوا فانكم منافقون، والاخرى في القبر. وقال مجاهد: يعني في الدنيا بالقتل والسبي والجوع. وفي رواية اخرى عن ابن عباس: أن إحداهما اقامة الحدود عليهم، والاخرى عذاب القبر، وقال الحسن: إحداهما أخذ الزكاة منهم: والاخرى عذاب القبر، وقال ابن اسحاق: إحداهما غيظهم من اهل الاسلام، والاخرى عذاب القبر. وكل ذلك محتمل غير أنا نعلم ان المرتين معا قبل ان يردوا إلى عذاب النار يوم القيامة. وقوله " ثم يردون إلى عذاب عظيم " معناه ثم يرجعون يوم القيامة إلى عذاب عظيم مؤبد في النار. وروي أن الاية نزلت في عيينة بن حصين واصحابه.

---

(1) سورة 27 النمل آية 44. (*)